روائع جحا للأطفال

91

جحا وضيف الله

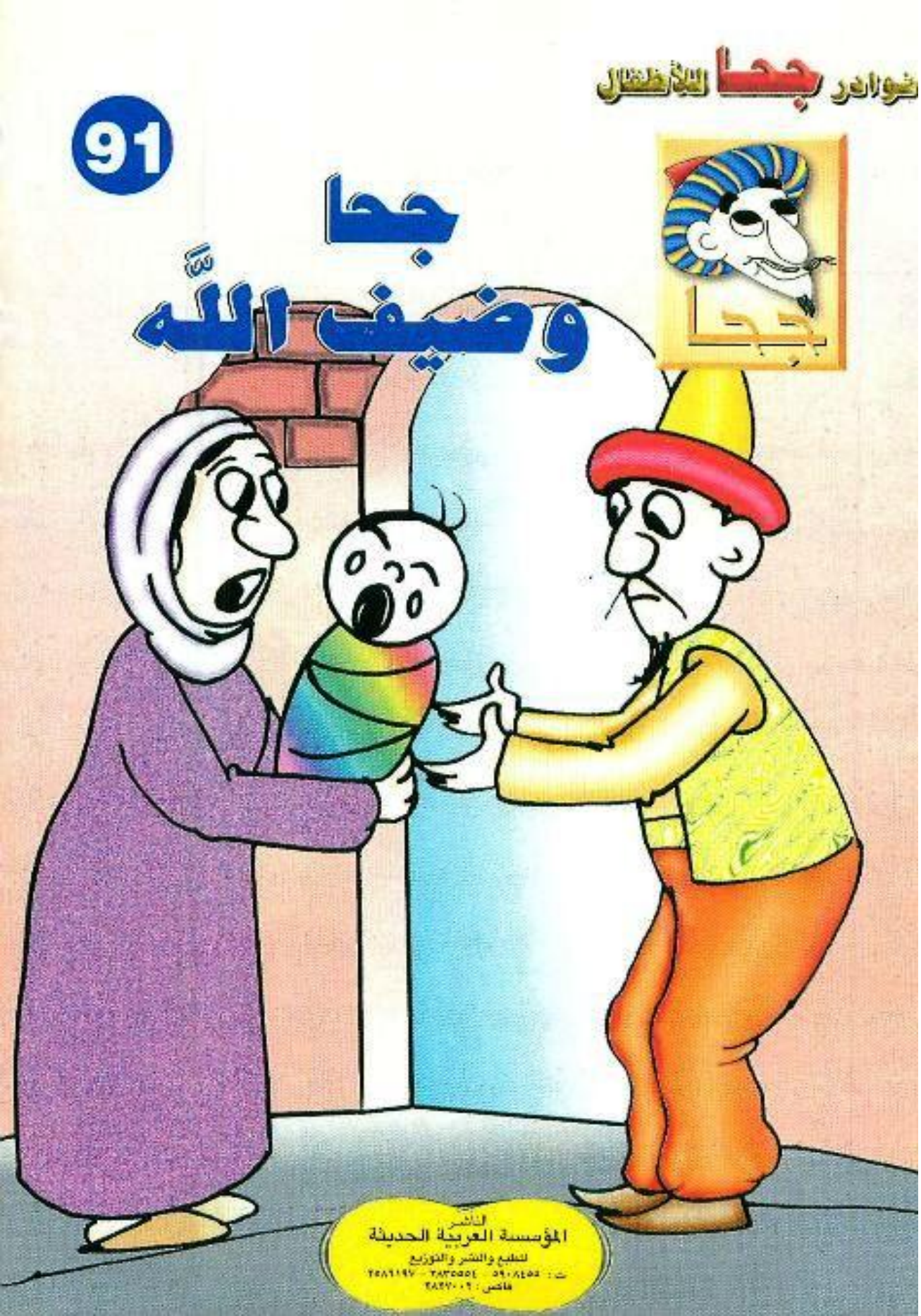

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٣٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٥٨٢٧٠٩

جَاءَتِ امْرَأَةُ جُحَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَيْهِ وقَالتْ فِى غَضَبٍ وَحِدَّةٍ: لا أَدْرِى مَاذَا حَدَثَ لابْنِنَا، فَهُوَ لا يَمْتَنِعُ عَنِ الْبُكَاءِ مَهْمَا فَعَلْتُ لَهُ!

قَالَ جُحَا : إِنَّنِى الْيَوْمَ مُتْعَبٌ ، وكَفَانِى مَا أُلاقِيهِ مِنَ التَّلامِيذِ الَّذِينَ أُعَلِّمُهُمْ بِالْمَدْرَسَةِ ، فَخُذِى طِفْلَكِ .

فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَلَّتْ يَدَايَ مِنْ حَمْلِهِ وَهَزِّهِ، فَخُذْهُ حَتَّى أُعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعَشَاءِ، وَقَدْ تَسْتَطِيعُ تَهْدِئَتَهُ وإِسْكَاتَهُ .

فَقَالَ جُحَا فِى دَهْشَةٍ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْحَلَّ ..
خُذِى هَذَا الْكِتَابَ الَّذِى هُنَاكَ ، ضَعِيهِ أَمَامَهُ
وَقَلِّبِى أَوْرَاقَهُ .

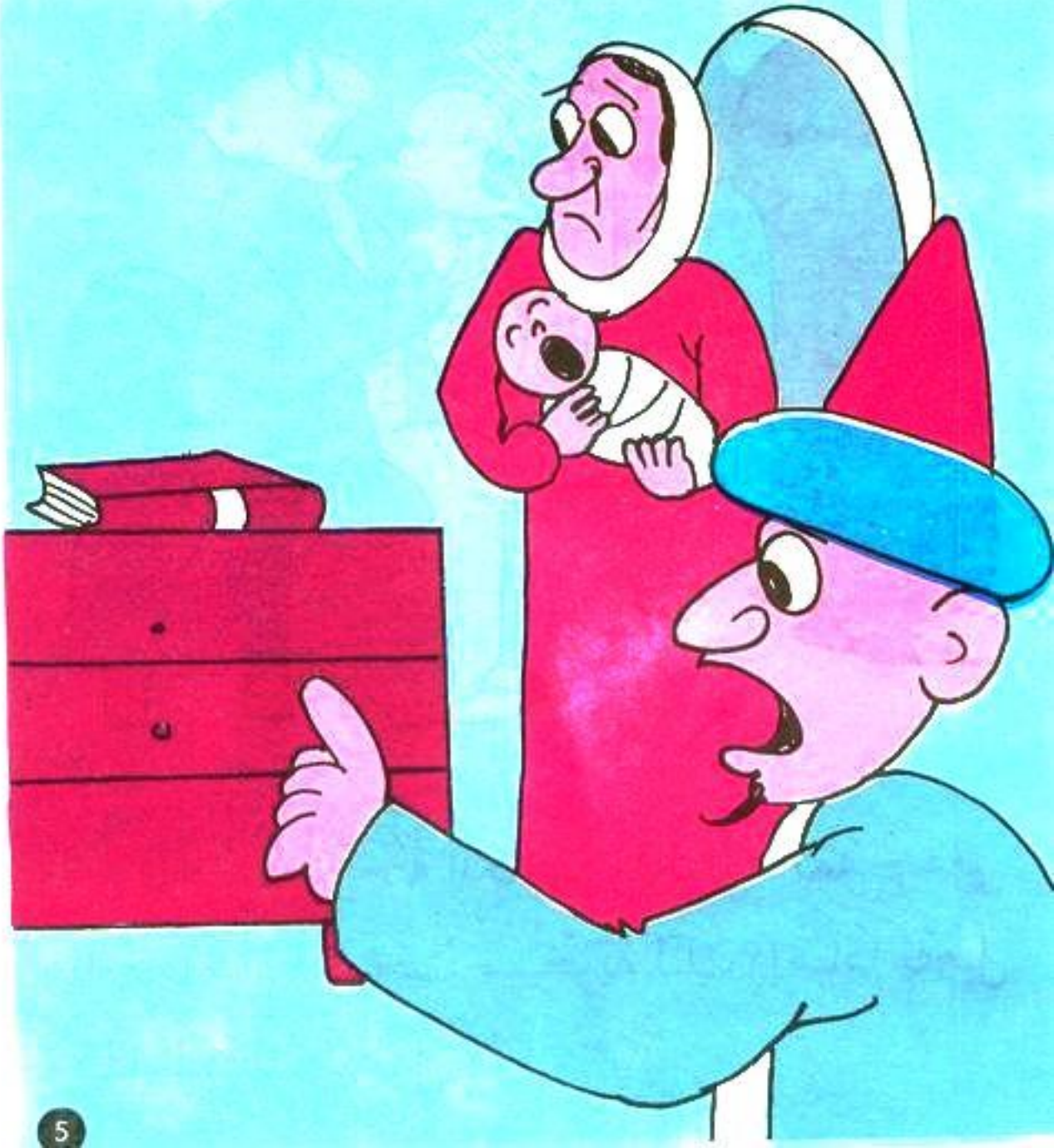

فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الْكِتَابَ وَقَالَتْ: أَتَمْزَحُ مَعِي يَا جُحَا، أَمْ أَصْبَحْتُ سُخْرِيَةً لَكَ؟! مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الْكِتَابُ لِلطِّفْلِ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا الْكِتَابُ كُلَّمَا .. أَقْرَؤُهُ عَلَى التَّلامِيذِ فِى الْمَدْرَسَةِ يُحَوِّمُ عَلَيْهِمُ النَّوْمُ، وَبَعْضُهم يَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا .

فَقَالَتْ : وَمَاذَا تَظُنُّهُ يَفْعَلُ لابْنِنَا ؟

قَالَ جُحَا : طَالَمَا أَنَّ التَّلامِيذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا يَنَامُونَ كَالْمَسْحُورِينَ مِنْ تَأْثِيرِهِ ، فَكَيْفَ لا يُؤَثِّرُ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ؟!

وسَمِعَ جُحَا طَرْقًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ:
انْظُرِى مَنِ الطَّارِقُ فِى هَذَا الْوَقْتِ .

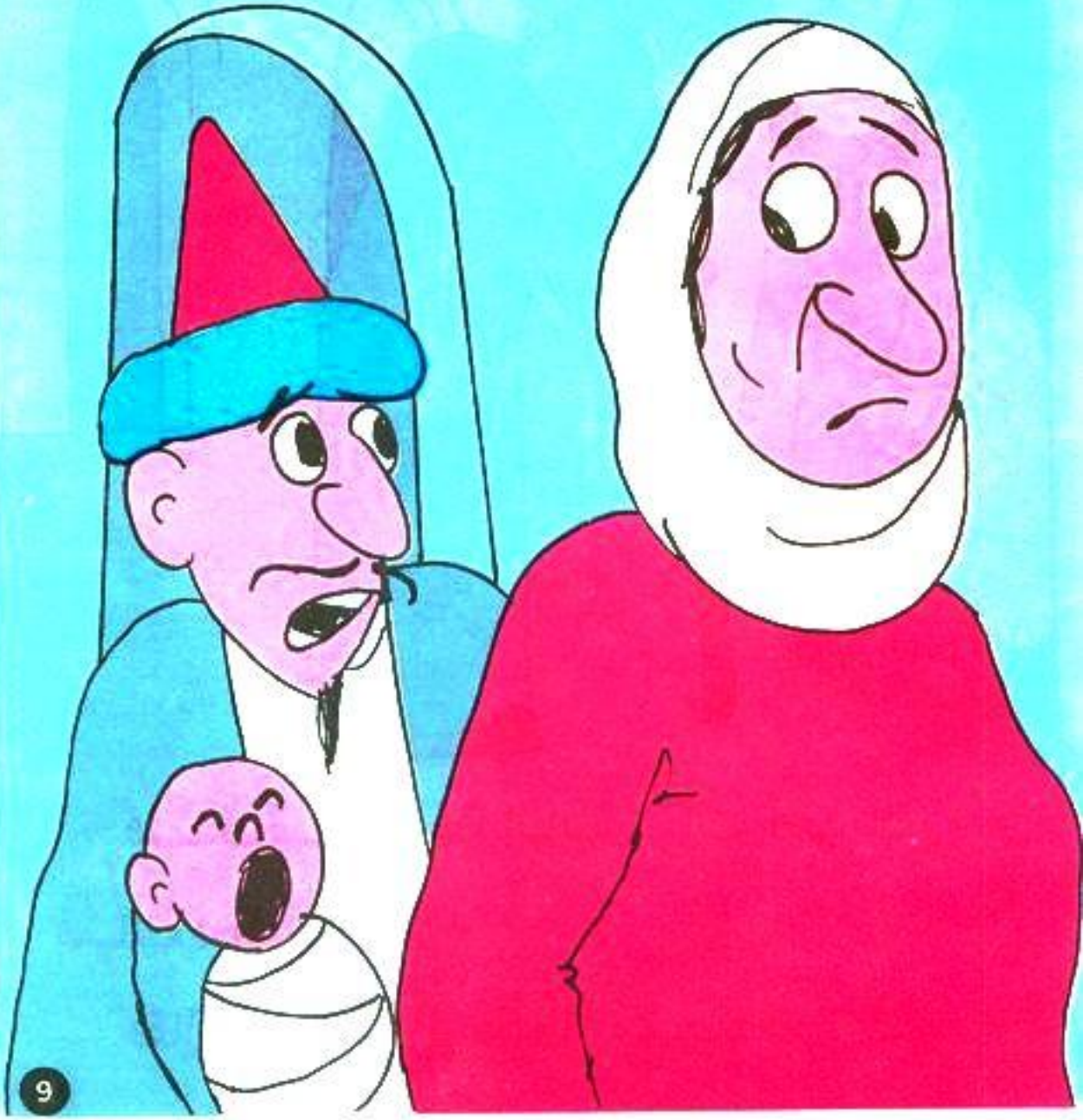

فَلَمَّا فَتَحَتْ زَوْجَتُهُ البَابَ، رَأَتْ أَحَدَ الْقُرَوِيِّينَ

فَسَأَلَتْهُ: مَنْ أَنتَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: لِي شُغْلٌ مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ .

فَنَزَلَ إِلَيْهِ جُحَا فَلَمَّا، رَآهُ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا ضَيْفُ اللّه.
فَتَعَجَّبَ جُحَا وقَالَ لَهُ: اتْبَعْنِى إِذَنْ.

سَارَ جُحَا فِي شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ، فَرَآهُمَا أَحَدُ أَهْلِ الْقَرِيةِ، فَسَأَلَ جُحَا عَنِ الأَمْرِ.

فَقَالَ جُحَا : لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ، فَهَذَا الرَّجُلُ ضَيْفُ اللَّه. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الْمُتَسَوِّلُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وتَجَرَّدَ مِنْ فَضَائِلِ الأَخْلاقِ، فَلَمْ يَقُمْ بِعَمَلٍ يَرْتَزِقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ التَّسَوُّلَ حِرْفَتَهُ .

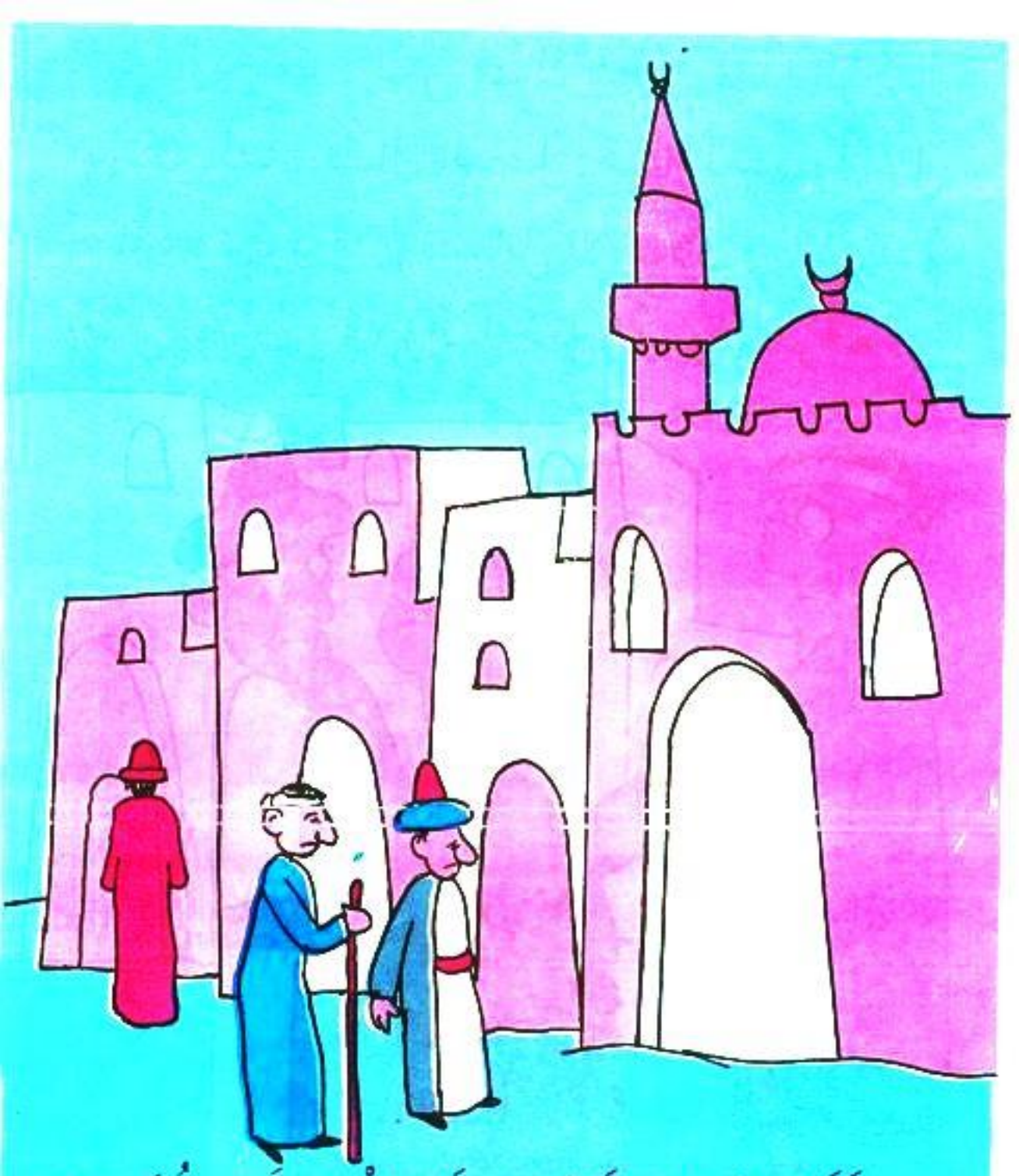

فَقَالَ جُحَا : الأَمْرُ فِى غَايَةِ الْبَسَاطَةِ.. ثُمَّ سَارَ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ إِلَى أَنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ .

نَظَرَ جُحَا إِلَى الْمُتَسَوِّلِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتَ إِلَيْنَا خَطَأً.. فَهَذَا هُوَ بَيْتُ اللَّه يَا ضَيْفَ اللَّه، ثُمَّ تَرَكَهُ وَعَادَ.

فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ بَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ، فَوَجَدَهَا نَائِمَةً هِيَ وَطِفْلُهَا، وبِجَانِبِهِمَا الكِتَابُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَنَامُ مِنْهُ الْكِبَارُ والصِّغَارُ ؟

رقم الإيداع ١٦٤٥